نثر أبي الفرج البيغاء

بقلم الدكتور زكي مبارك

١ — يمتاز نثر البيغاء بعدة ميزات : أظهرها أنه يمثل عصره من الوجهة الفنية ، ويمثل الكاتب في ميوله الذوقية والوجدانية ، فهو من جهة الصورة نثر مصنوع تغلب عليه الفطرة حيناً ويسوده التكلف أحياناً ، وهو من جهة الموضوع يتصل في أكثر نواحيه بما يمس الكاتب من حيث هو رجل مودات ومجاملات ، وقل أن يمثل صاحبه رجل فكرة اجتماعية أو فلسفية ، على نحو ما نجد عند بعض كتاب القرن الرابع ، ولذلك تقرأ نثر البيغاء في طمأنينة وسكون تتراءى أمام خيالنا أشباح المشاكل الطريفة التي تشغل بال الرجل المهذب الذي يحرص على مجاملة الأوداء والأصدقاء والرؤساء ، بدون أن يعنى كثيراً بما تصطرع حوله الأفئدة وتتصاول في حماه العقول .

٢ — وأول ما يطالعنا من نثر البيغاء هو رسائله الأخوانية ، كما كان يعبر القدماء ، وهي الرسائل التي بث فيها شوقه إلى أصحابه وألافه وأخدانه ، بطريقة وجدانية تقرب في روحها من قصائد النسيب ، كأن يقول :

« شوق المملوك إليه شوق الظمآن إلى القطر ، والسارى إلى غرة الفجر »(١) .

أو يقول :

« شوق إليه شوق من فقد بالكره سكنه ، وفارق بالضرورة وطنه » (١) .

وقد يحاول تعليل صبره على بعد مودوده فيقول :

« ولولا أن المملوك يخمد نار الاشتياق ، ويبرد أوار الفراق ، بالتخيل الممثل لمن نأت محلته ، والتفكر المصور لمن بعدت شقته ، لالتهبت أنفاسه ، وأسعرت حواسه ، ولهمت دموعه ، وانتفضت ضلوعه ، والله المحمود على ما وفق له من تمازج الأرواح ، عند تباين الأشباح » (١) .

وله في هذا المعنى الطريف كلمة مستجادة تهش لها النفس ، وتسكن إليها الروح ؛ وانظر كيف يقول في رفق أشبه بتناجي المحبين :

« إن تزايلت الأشباح ، فقد تواصلت الأرواح ، وإن نزحت الأشخاص وبعدت ، فقد دنت الأنفس وتقاربت ، فلا تمض الفرقة وتؤلم ، وتنغص النوى وتكلم ، وقد ينال بتناجي الضمائر ، وتحاور السرائر ، ما لا تصل إليه الاشارة ؛ ولا تدل عليه العبارة ، إذ الأنفس البسيطة أرق مسرى ، وأبعد من الألسنة مرمى » (٢) .

(١) صبح الاعشى ج ٩ ص ١٤٣ (٢) صبح الاعشى ج ٩ ص ١٤١

ونحن نفهم هذا . فقد نعيش على صلة الأرواح مع أصدقاء أقصتهم الليالى عيشاً لا نجده فى وجوه من نساكنهم ونلاقيهم صباح مساء ، والود ود القلوب .

٣ ـ وفى رسائل البيغاء تفسير لبعض الجوانب الاجتماعية ، وتأكيد لما عرف عن العرب من بعض الخلال ؛ من ذلك رسالته فى التهنئة بمولودة : فهى تأكيد لما درج عليه العرب والهنود من بغض البنات ، ولهذا نراه فى هذه الرسالة يقف موقف الواعظ لا موقف المهنىء فيقول :

« لو كان الانسان متصرفاً فى أمره بارادته ، قادراً على إدراك مشيئته ، لبطلت دلائل القدرة ، واستحالت حقائق الصنعة ، ودرست معالم الآمال ، وتساوى الناس ببلوغ الأحوال ، غير أن الأمر لما كان بغير مشيئته مصنوعاً ، وعلى ما عنه ظهر فى الابتداء مطبوعاً ، كان المخرج له إلى الوجود من العدم ، فيما ارتضاه له غير متهم ، ومولانا ـ أيده الله ! ـ مع كمال فضله ، وتناهى عقله ، وحدة فطنته ، وثاقب معرفته ، أجل من أن يجهل مواقع النصح الواردة من الله تعالى عليه ، أو يتسخط مواهبه الصادرة إليه ، فيرمقها بنواظر الكفر ، ويسلك بها غير مذاهب الشكر ؛ وقد اتصل بى خبر المولودة كرم الله غرتها ، وأطال مدتها ، وعرف مولانا البركة بها ، وبلغه أمله فيها ، وما كان من تغيره عند اتضاح الخبر ، وإنكار ما اختاره له سابق القدر ، فعجب المملوك من ذلك واستنكره ، من مولانا وأنكره ، لضيق العذر فى مثله عليه ؛ وقد علم مولانا أنهن أقرب إلى القلوب ، وأن الله تعالى بدأ بهن بالترتيب ، فقال جل من قائل « يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور » ، وما سماه الله هبة فهو بالشكر أولى ، وبحسن التقبل أحرى ، ولكم نسب أفدن ، وشرف استحدثن ، من طرق الأصهار ، والاتصال بالأخيار ، والملتمس من الذكر نجابته ، لا صورته وولادته ، ولكم ذكر الأنثى أكرم منه طبعاً ، وأظهر منه نفعاً ، فمولانا يسور الحال بصورتها ، ويجدد الشكر على ما وهب منها ؛ ويستأنف الاعتراف له تعالى بما هو الأشبه ببصيرته ، والأولى بمثله ؛ إن شاء الله تعالى » (١) .

ويظهر أن هذا النوع من التهانى كان من الموضوعات الملحوظة فى القرن الرابع ، فقد عقد له الحصرى فصلا فى زهر الاداب ، ومن طريف ما جاء فيه تفضيلا للأنثى على الذكر قول بعض الكتاب :

« الدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها ، والنار مؤنثة والذكور يعبدونها ، والأرض مؤنثة ومنها خلقت البرية ، وفيها كثرت الذرية ، والسماء مؤنثة وقد حليت بالكواكب ، وزينت بالنجوم الثواقب ، والنفس مؤنثة وهى قوام الأبدان ، وملاك الحيوان ، والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الأجسام ، ولا عرف الأنام ، والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون ، وفيها ينعم المرسلون » (٢) .

(١) صبح الاعشى ص ٦٠ ، ٦٢ ج ٩ (٢) زهر الآداب ج ٢ ص ٦٥ الطبعة الثانية

ويتصل بهذا المعنى ما اقترحه سيف الدولة على الببغاء من الكتابة إلى من تزوجت أمه؛ وكان العرب يكرهون أن تتزوج أمهاتهم كرهاً شديداً . وقد اتفق لعمرو بن مسعدة أن سأله سائل : كيف تكتب لمن تزوجت أمه ؟ (١) وهـذا دليل على أن كتاب القرن الثانى كانوا يعدون ذلك من فنون الانشاء ، أما فى القرن الرابع فكان ذلك الفن ظاهراً أشـد الظهور ، وفصل الكلام عنه مؤلف زهر الآداب : فذكر أن من الحق ما يستحسن تركه ، ويستهجن عمله ، وأشار إلى أنه رأى من لا يحضر تزويج كريمته ويولى أمرها غير نفسه ، وأنه عرف من تزوجت أمه فعظم لذلك همه ، وانفرد عن أوادائه ، وتوارى عن أصفيائه ، حياء من لقائهم ، وكرهاً لتهنئتهم أو عزائهم ، ثم بين نماذج ما يكتب فى مثل هذه الحال (٢) .

وإلى القارىء نص رسالة الببغاء التى اقترحها سيف الدولة بن حمدان :

« من سلك إليك ـ أعزك الله ! ـ سـبيل الانبساط ، لم يستوعر مسلـكا من المخاطبة فيما يحسن الانقباض عن ذكر مثله ؛ واتصل بى ما كان من خبر الواجبة الحق عليك ، المنسوبة بعد نسبك إليها إليك ـ وفر الله صيانتها ـ فى اختيارها ما لولا أن الأنفس تتناكره ، وشرع المروءة يحظره ، لـكنت فى مثله بالرضا أولى ، وبالاعتداد بما جدده الله فى صيانتها أحرى ، فلا يسخطنك من ذلك ما رضيه وجوب الشرع ، وحسنه أدب الديانة ، ومباح الله أحق أن يتبع ، وإياك أن تكون ممن لما عدم اختياره ، تسخط اختيار القدر له ، والسلام »(٣) .

ولا يفوتنا أن نذكر أن الببغاء تأثر فى رسالته هذه خطوات ابن العميد فى نفس الغرض ، ولـكن رسالة ابن العميد أكثر وحشية ، وأدل على كره العرب لتزوج الأمهات ، وأى وحشية أخشن وأغلظ من أن يخاطب من تزوجت أمه بمثل هذه اللهجة فيقول :

« وهناك الله الذى شرح للتقوى صدرك ، ووسع فى البلوى صبرك ، ما ألهمك من التسليم بمشيئته ، والرضا بقضيته . . . وجعل الله تعالى حده ما تجرعته من أنف ، وكتمته من أسف ، ممدوداً يعظم الله عليه أجرك ، ويجزل به ذخرك ، وقرن بالحاضر من امتعاضك لفعلها ، المنتظر من ارتماضك لدفنها (٤) وعوضك من أسرة فرشها ، أعواد نعشها ، وجعل ما ينعم عليك من بعدها من نعمة ، معرى من نقمة ، وما يوليك بعد قبضها من منحة ، مبرءاً من محنة » (٥).

ونحن حين نصف ذلك بالوحشية متأثرون بروح العصر الذى نعيش فيه ، ولو خلونا إلى فطرتنا لرأينا ابن العميد يعبر عن نوازع إنسانية ، ولا نقول شرقية ؛ لأن الغيرة على الأمهات غيرة فطرية لا يسلم منها إنسان ولا حيوان . فلنقف عند تدوين ما يدل عليه الأدب من مظاهر الاجتماع والأخلاق وقلة النزاهة والحياد ، وما خصصنا العرب والهنود بكره البنات

(١) صبح الأعشى ص ١٤٥ ج ٩ (٢) زهر الآداب ص ٦٣،٦٢ ج ٢ الطبعة الثانية (٣) صبح الأعشى ج ٩ ص ٧٩ (٤) الارتماض : الحزن (٥) زهر الآداب ج ٢ ص ٦٣

إلا لظهور ذلك فى أدبهم ظهوراً قويا (١) ، وإلا فقد استجوبنا الناس من جميع الأجناس ، فرأيناهم يؤثرون البنين على البنات ، وما نحن على الفطرة الانسانية بمسيطرين .

٤ ــ ومن النواحي الطريفة فى نثر البيغاء رسائله فى استهداء الشراب ، وكان هذا الفن من الكتابة مما يؤثره كتاب القرن الرابع ، ولهم فيه فقرات حسان تدل على فتوة القلوب، وشباب الأرواح ، وفى طى ذلك الاستهداء معنى لطيف ، فقد كان المستهدى يشير غالباً إلى أن لديه «زائرين أعزاء» ، يسره أن يجمع شملهم حول بساط السلاف، وقد يومىء إلى أن لديه (محبوباً) أسعده بزيارته ، وأنه يحب أن لا يكون المجلس محروماً من نفحة الصهباء ، وانظر ماذا يقول أبو الفرج سامحه الله :

« من كان للفضل نسباً ، ولفلك الفتوة قطباً ، لم تنزع القلوب من الهم إلا إليه ، ولم تعول الأنفس فى استباحة المسار إلا عليه ؛ وقد طرقنى من إخوانى من كان الدهر عاطلى بزيارته ، وينفس (٢) على بقربه ومشاهدته ، فصادفنى من المشروب معسراً ، ووجدت الانبساط فى التماسه من غيرك على متعذراً ، وإلى تفضلك تنزع مروءتى فى الاسعاف منه بما يلم شعث الألفة ، ويجمع شمل المسرة ، ويجعلنا لك فى رق الاعتداد بالمنة، ويقضى عنى بتفضلك حقوق المودة » (٣) .

وفى المعنى نفسه يقول من كلة ثانية :

« ألطف المنن موضعاً ، وأجلها من الأنفس موقعاً ، ما عمر أوطان المسرة، وطرد عوارض الهم والفكرة ، وجمع شمل المودة والألفة ، وأدى إلى اجتناء ثمرة اللذة، وبفخائرك من المشروب مع هذه الأوصاف ما يسترق حر الشكر ، ويحرز قصب السبق إلى الثناء وجميل الذكر ، فان رأيت أن تنجد بالممكن منه مروءتى ، على قضاء حق من أوجب على المنة بزيارتى، فعلت» (٣).

وعلام يدل هذا النوع من الاستهداء ؟ يدل أولا على أن الشراب كان إذ ذاك مما تفرضه المروءة ــ كما يعبر أبو الفرج ــ فى السهرات الاخوانية ، ويدل ثانيا على أن الشراب لم يكن من الكثرة بحيث يجده الراغب حيث شاء ، كما يقع ذلك اليوم فى أكثر الحواضر الشرقية، وإنما كان مما يدخره المترفون ، حتى استطعنا أن نرى أكثر الأدباء يستهدونه ويتملقون فى طلبه الرسائل الملاح ؛ والاستهداء والاستجداء كلمتان متقاربتان فى الرسم والنطق والمدلول (٤) .

(١) بغض العرب للبنات معروف وقد سجله القرآن ، أما بغض الهنود للبنات فيكفى فى بيانه قول مؤلف كليلة ودمنة : « كان يقال : ان العاقل يعد أبويه أصدقاء ، والاخوة رفقاء ، والازواج ألفاء ، والبنين ذكراء ، والبنات خصماء ، والاقارب غرماء ، ويعد نفسه فريداً » (٢) ينفس يحسد (٣) صبح الاعشى ج ٩ ص ١٢٣ (٤) فى هذه الدقة شىء من الحق وكل ما بين الكلمتين من الفرقان الاستجداء يكون فيما يحتاج اليه المعوزون كالطعام ، وأن الاستهداء يكون فيما يحتاج اليه المترفون فى أذواقهم وان كانوا فقراء .

ــ ٥ وهناك استهداء أظرف وأشرف : وهو استهداء الدواة والمداد ، ونحن نعلم قيمة ذلك في أنفس الكتاب ، وقد استهدى الببغاء دواة فقال :

« أنفس الذخائر وأشرف الآمال ، ما كان للفضل نسباً ، وللصناعة والمذاكرة سبباً ، وبالدوى تجنى ثمرة الصناعة ، ويحتلب در الكتابة ، وقد أوحش المملوك الدهر مما كنت أقتنيه من نفائسها ، وضايقه في وجود الرضى على الحقيقة منها ، فإن رأى مولانا أن يحيط ببعض ما يستخدمه من حاليها أو عاطلها سمة عطلة المملوك ، ويسمح بإهدائها إلى أهل تصريفه ، ويقابل بالتنجح والتقبل رغبته ، فعل إن شاء الله تعالى » (١) .

واستهدى مداداً فقال :

« التنافس ــ أيدك الله ! ــ في أدوات الكتابة وآلات الصناعة بحسب التفاخر في ظهور النعمة ، والتخير لبيان الامكان والقدرة ، وإلا فسائر الدوى سواء فيما تصدره الأقلام عنها ، وتستمده بطون الكتب منها ، وأولى آلاتها بأن تتوفر العناية عليه ، وينصرف التخير بالضرورة إليه ، المداد الذي هو ينبوع الآداب ، وعتاد الكتاب ، ومادة الأفهام ، وشرب الأقلام . . . . . ولا معدل بي عن استماحة خزائنك ــ عمرها الله ! ــ الممكن من جيده ، فإن رأيت أن تستنقذ دواتي من خمول العطلة ، وتنزه قلمي عن ظمأ الغلة ، وتكشف عنها سمة النقصان والخلة ، فعلت ، إن شاء الله تعالى » (١) .

ولنلاحظ أن الببغاء لا يستهدي دواة كيف وقعت ، ولا مداداً كيف كان ، وإنما يستهدي دواة (نفيسة) ، ولو كانت عاطلة ، ويستهدي مداداً (جيداً) ينزه قلمه عن ظمأ الغلة ، وهذا تعبير يتنفس عن شعر بليغ . واختيار الدواة والمداد كان ولا يزال من أوضح الدلائل على أذواق الكتاب . وللدواة النفيسة والمداد الجيد تأثير قوي جداً في بعث نشاط الكتاب ، وكذلك تفعل الأقلام الجيدة ، وهذا كلام فصلناه في المقدمة الفرنسية التي صدرنا بها (الرسالة العذراء) فليرجع إليه القارىء هناك (٢) .

٦ ــ وقد لاحظنا أن الببغاء يكتب في الموضوع الواحد غير مرة ، وفقاً للظروف ، من ذلك رسائله في التهنئة بالزواج (٣) والتهنئة بولاية عمل (٤) والتهنئة بالقدوم من سفر (٥) والتهنئة بالمواسم والأعياد .

وهذا كله طبيعي ومقبول ، ولكن الطريف أن يتكرر كلامه في التهنئة بالصرف عن الولاية ، فقد نفهم أن يهنأ المرء بولاية عمل ، ولكننا لا نفهم كيف يهنأ بالعزل ، وما تنكر

---

(١) صبح الأعشى ج ٩ ص ١٢١ (٢) وللقارىء أن يراجع ما أثبته زهر الآداب من (أوصاف آلات الكتابة والدوى والأقلام) ص ٢٢٩ و ٢٣٠ الطبعة الثانية (٣) اثبت له صاحب الصبح اربع رسائل ص ٥٤ و ٥٥ ج ٩ (٤) اثبت له مؤلف الصبح ثلاث رسائل ص ٢٢ و ٢٣ ج ٩ (٥) اثبت له اربع رسائل ص ٣٤ و ٣٥ ج ٩

أن يقع ذلك ، ولكنه فى رأينا من التكلف المحرج ، وإن كان يدل على لباقة وذكاء، ولننظر كيف يحتال البيغاء فى مثل هذه الحال:

« من حل محله ـ أيده الله تعالى ! ـ من رتب الرياسة والنبل ، كان معظماً فى حالتى الولاية والعزل ، لا يقدح فى قدره تغير الأحوال ، ولا ينقله عن موضعه من الفضل تنقل الأعمال ، إذ كان استيحاشها للفائت من بركات نظره، بحسب أنسها ـ كان ـ بما أفادته من محمود أثره »(١) .

« لو كان لمستحدث الأعمال ومستجد الولايات زيادة على ما اختصك به من كمال الفضل ، ومأثور النبل ، لحاذرنا انتقال ذلك بانتقال ما كنت تتولاه بمحمود كفايتك، وتحوطه بنوافر نزاهتك وصيانتك ، . . . . . فالأسف فيما تنظر فيه عليك لا منك ، والفائدة فيما تتقلده بك لا لك ، ولذلك كنت بالصرف مهنئاً مسروراً ، كما كنت فى الولاية محموداً مشكوراً » (١) .

٧ ـ وهذا الاستطراف لا يفارق البيغاء ، فقد كتب عدة رسائل فى التهنئة بالشفاء من المرض ، يدور أكثرها حول معنى واحد : هو أنه يشارك صديقه فى العلة والشكوى، ويعجبنا من ذلك قوله :

« ما كنت أعلم أن عافيتى مقرونة بعافيتك ، ولا سلامتى مضافة لسلامتك، إلى أن تحققت ذلك من مشاركتى إياك فى حالتى الألم والصحة ، والمرض والمحنة ، فالحمد لله الذى شرف طبعى بمناسبتك ، وجعل خلقى بملاءمتك ، فيما ساء وسر ، وإياه تعالى أشكر على ما خصنى به من كمال عافيتك ، وسبوغ سلامتك ، وسرعة إقالتك » (٢) .

ولكنا نبتسم حين نراه يهنىء صديقاً بالمرض فيقول :

« فى ذكر الله سيدى بهذا العارض ـ أماطه الله وصرفه، وجعل صحة الأبد خلفه ـ ما دل على ملاحظته إياه بالعناية ، إيقاظاً له من سنة الغفلة ، إذ كان تعالى لا يذكر بطروق الآلام ، وتنبيه العظات ، غير الصفوة من عباده ، الخيرة من أوليائه، فهنأه الله الفوز بأجر ما يعانيه ، وحمل عنه بألطافه ثقل ما يعانيه » (٣) .

ولكن لا عجب فالمرض والعزل من الطوارىء التى تحتاج إلى التلطف فى المواساة ، وإخراجها مخرج التهنئة فيه طرافة تغرى بالعزاء .

٨ ـ وقد يتفق للبيغاء أن يكرر العبارات والألفاظ حين يعاود الكتابة فى موضوع واحد ، كقوله فى التعزية :

« اتصل بى خبر المصيبة : فجدد الحسرة ، وسكب العبرة ، وأضرم الحرقة ، وضاعف اللوعة »(٤) .

فانا نراه يعيد هذه التعابير فى كلمة ثانية فيقول :

« اتصل بى خبر المصيبة : فأضرم الحسرة ، وسكب العبرة ، وقدح اللوعة ، واثرى الدمعة » (٥) .

(١) الصبح ج ٩ ص ٧٧ (٢) ص ٦٥ (٣) ٧٦ (٤) ٩٦ (٥) ٩٧

وله في هذا عذره : فإن اللغة محدودة ؛ وبعض المعاني يعسر الافتنان في تلوينها أحياناً . على أنه استطاع أن يخفى فقره قليلا حين قال (أضرم الحسرة) ؛ مقابل (جدد الحسرة) ، وقال (قدح اللوعة) مقابل (أضرم الحرقة) ، وإن كان كرر (سكب العبرة) بلفظها في الرسالتين.

وكذلك كرر المعنى والعبارة في قوله تعزية لصديق :

« أحسن الله في العزاء هدايته ، وحرس من فتن المصائب بصيرته » (١) .

وقوله :

« وحرس يقينك من اعتراض الشبهة ، وأحسن إلى جميل الصبر هدايتك ، وتولى من فتن المحن رعايتك » (٢) .

ويلاحظ مثل ذلك فيما كتب من رسائل الاعتذار (٣) ، والتهنئة بالمنزل الجديد (٤) ، وإن كان في هذا يكرر المعانى أكثر مما يكرر الألفاظ .

٩ ـ لقد ضاعت رسائل الببغاء ولم يبق منها إلا القليل ، وما حفظه منها القلقشندى غير موشح بالشعر ، ولكن ما حفظه الثعالبي رصع بالمستجاد من أبياته الحسان ؛ حتى نجده يترجم رسائله فيقول :

[فصل في بيان غرر من رسائله الموصولة بمحاسن شعره]

لهذا نرجح أن يكون القلقشندى اختصر ما اختار من رسائله فأسقط ما وصلت به من الشعر البليغ ، ونرجح أن يكون الغالب على نثره أن يرصع بالشعر على عادة بعض الكتاب من الشعراء ، وإلى القارىء نموذجاً من رسالة له في مدح سيف الدولة (٥) :

« الشجاعة أقل أدواته ؛ والبلاغة أصغر صفاته ، يطرق الدهر إذا نطق ، وينطق المجد إذا افتخر ، فالآمال موقوفة عليه ، والثناء أجمع مصروف إليه، نهض بما قعدت الملوك عن ثقله ، وضعف الدهر عن معاناة مثله، بهمم سيفية ، وعزائم علوية ، فرد شمل الدين جديداً ، وذميم الأيام حميداً ، بحق أوضحه ، وخلل أصلحه ، وهدى أعاده ، وضلال أباده.

فلا انتزع الله الهدى عز بأسه ولا انتزع الله الوغى عز نصره
وأحسن عن حفظ النبي وآله ورعي سوام الدين توفير شكره
فما تدرك المداح أدنى حقوقه بأغراق منظوم الكلام ونثره

لأن أدنى نعمة تستغرق جميع الشكر ، وأيسر منة تموت المبالغة في جميل الذكر . . . الخ » .

١٠ ـ هذا ولا ننس أن نذكر القارىء بأن فضل الببغاء في رسائله لا يقاس إلى فضله وبراعته في نثره المرسل الذي دبج به قصصه الغرامية ؛ وقد حفظنا منها شاهد يعز على من رامه من أندى الكتاب قلماً وأسماهم بياناً (٦) .

زكي مبارك

(١) ٩٦ (٢) ٩٧ (٣) ٧٠، ٧١ و ٧٢ (٤) ٧٢ ، ٧٣ صبح الأعشى ج ٩ (٥) راجع ما اختار صاحب اليتيمة من رسائله ص ١٨٢ ـ ١٩٢ ج ١ (٦) تجد هذا الشاهد في اليتيمة ج ١ ص ١٧٤ ـ ١٨٢